الصلابة النفسية لدي أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية وفقاً لبعض المُتغيرات "دراسة مقارنة"

د. أحمد فتحي علي
أستاذ مساعد، قسم التربية الخاصة

مُلخص البحث.

هَدف البحث الراهن إلي معرفة مستوى الصلابة النفسية لدي أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية، وتكونت العينة من (٧٨) أماً موزعين بالتساوي بين البلدين، وتراوحت أعمارهنْ بين (٢٠ــ٥٦) سنة بمتوسط قدره (٣٧,٩) وانحراف معياري (٨,٦١) سنوات. واستخدم الباحث استمارة البيانات الشخصية، ومقياس الصلابة النفسية (إعداد الباحث). أَشارت نتائج الفرض الأول إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه أمهات الأبناء المُعاقين السعوديات في الصلابة النفسية ككل وفي مكوّن التحكم عند مستويي (٠,٠٥ــ٠,٠١)، وفي اتجاه أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً المصريات في مكوّن التحدي عند مستوى (٠,٠١). ولم تَظهر فروق دالة بينهما في مكوّن الالتزام. وأشارت نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق في مُتغيرات نوع المُعاق وعمر وعمل الأمهات ودعم الزوج والمستوى الاقتصادي عند مستوى (٠,٠١)، ولم توجد فروق دالة في مُتغيري مستوى التعليم والحالة الاجتماعية لأمهات المُعاقين. وقام الباحث بتفسير النتائج وفق التراث النظري والدراسات السابقة وطرح التوصيات والمقترحات البحثية.

*** مقدمة.**

أمهات لسنْ كبقية الأمهات، يَحترقنْ كل يوم ليُنرنْ طريق فلذات أكبادهن، مسؤولياتهنْ كبيرة جداً في الحياة، هنْ أمهات المُعاقين "نساء فوق العادة" (التونسي، ٢٠١١). فقد ذَكر Cavkaytar في بحثه عن "وجهات نظر الأمهات التركيات عن الإعاقة" أن أمهات الأطفال المُصابين بإعاقات نمو تواجههم العديد من الصعوبات والتغييرات في حياتهم اليومية لهم ولعائلتهم (Cavkaytar, 2008:11). حيث يُعد وجود طفل مُعاق وتربيته بداية لسلسة شديدة ــ غالباً ــ من الضغوط النفسية على أمهات المُعاقين، وما يُصاحب ذلك من شعور بالذنب ولوم الذات و/أو الآخرين، حيث تَختفي كثير من الآمال والتوقعات المرتبطة بالمُعاق (أبا الخيل، ٢٠١٠). ويُسبب حالة شديدة من الاضطراب لدى الأمهات، وما يَعقبه من شعور بالصدمة وخيبة الأمل والاكتئاب والذنب كرد فعل لوجود هذا الطفل (بخش، ٢٠٠٥: ٧). وعلى الرغم من تَأثر الأسرة كلها بوجود المُعاق إلا أن العبء الأكبر ــ غالباً ــ يُلقى علي كاهل الأم وحدها مما يَتطلب الاهتمام بها عند دراسة الإعاقة. وقد تكّون اتجاه يَهتم بدراسة كافة أدوار المُحيطين بالمُعاق عامة وخاصة الأم. وقد أشارت الأبحاث إلي أن هناك علاقة ارتباطية بين طرق مواجهة الوالدين للضغوط المرتبطة بوجود طفل ذي احتياجات خاصة داخل الأسرة وبين قدرات وسمات الوالدين (Lai & Ishiyama, 2007: 97).

وقد ظل المُعاق ــ فقط ــ واحتياجاته لفترة مركزاً لاهتمام القائمين بالإرشاد والرعاية دون الاهتمام بالأسرة أو الأم. ومع مرور الوقت وزيادة الأبحاث كماً وكيفاً تَبين أثرهما الكبير على

المُعاق. وهنا يُشير سميث Smith إلي أن مدخل تركيز المتخصصين ومُقدمي الرعاية علي جوانب القوة داخل الأسرة يُعتبر أمراً ضرورياً عند تقديم المساعدة، كما أوضح أن الصحة النفسية للوالدين والقدرة علي التفاعل مع العالم الخارجي أمرين هامين ليَبني الوالدان اتصالاً بأنظمة الدعم (In: Smith, 1999: 113).

ومن ناحية أخرى، فقد أظهرت العديد من الأبحاث وجود عوامل إيجابية تؤثر على المُعاق إيجابياً، ومن أبرز تلك العوامل التي حظيت حديثاً باهتمام كبير من الباحثين عامل الصلابة النفسية Psychological Hardiness وأثره على الإعاقة، والذي دُرس علي نحو واسع في أبحاث كوبازا Kobasa بهدف معرفة المُتغيرات النفسية والاجتماعية التي تَكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للضغوط. حيث قد تؤثر الإعاقة على مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات المُعاقين، وقد تؤدي أيضاً إلى عدم التحكم في أمور الحياة والالتزام بأدوار الشخص المنوط بها، أو قد يَحدث العكس فتؤدي الإعاقة إلى خلق شخصية صلبة تَتسم بالقدرة على المواجهة والتحدي (Sarafino, 1997: 125).

ومن هنا، يَسعى الباحث إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لأمهات المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية والمقارنة بينهما ومعرفة المُتغيرات التي تُسهم في تباين الصلابة النفسية من ثقافة إلى أخرى.

مفهوم الصلابة النفسية:

تَرى Lease أن الصلابة النفسية من مقترحات تحقيق التوافق الإنساني ومن المصادر التي يُعوّل عليها الفرد لكي تمده بالقوة والقدرة على المقاومة (Lease, 2001: 287). فضلاً عن أنها تُعد أحد أطراف وصول الفرد إلى تقبل الضغوط التي يَتعرض لها؛ إذ تَعمل كسد منيع ضد العواقب النفسية للضغوط. وتَعمل كحاجز بين الفرد والإصابة بالأمراض النفسية والجسمية المرتبطة بالضغوط، كما يَميل ذوو الصلابة النفسية إلى التفاؤل والتعامل المباشر مع مصادر الضغط، وعليه فإنه يكون أقل عرضة للآثار السلبية المرتبطة بها (Victoria, 1999: 4730).

وتُضيف سوزان كوبازا Kobasa أن الأفراد الأكثر صلابة أكثر قدرة على مواجهة ومقاومة الضغوط وأقل مرضاً وأكثر مرونة ونشاطاً وكفاءة. لذلك يَختلف الأفراد في قدرتهم على مواجهة الآثار الناتجة عن الإعاقة باختلاف السمات الإيجابية كالصلابة النفسية. وعلى ذلك فإن خصائص الشخصية ــ لا الحالة العضوية ــ هي التي تَجعل الإنسان قادراً على مقاومة أحداث الحياة الشاقة (في: الدبور، ٢٠٠٧: ٣٣).

ويَذكر سارفينو Sarafino أن الصلابة النفسية ومكوناتها الفرعية (الالتزام والتحكم والتحـدي) ليست ثابتة، بل هي في حالة نمو مستمرة مع التقدم في العمر، فكلما تَقدم الشخص في العمـر زادت درجة صلابته، حيث يَزداد تعلمه من خلال الخبرات التي يمر بها بما يؤثر إيجابياً على كيفية التعامل مع أحداث الحياة، وما بها من نجاحات وإخفاقات، كل هذا يَجعله قادراً على التحمل والمُـضي قـدماً والنظرة للأحداث بشكل إيجابي (Sarafino, 1997:123). وهذا يَدل على أن الصلابة النفسية سمة إيجابية مُكتسبة مُتعلمة منذ الصغر، أي من خلال أجهزة التنشئة الاجتماعيـة (المدرسـة وجماعـة الأقران والإعلام ...إلخ) وفي مقدمتها الأسرة التي تُسهم بالشكل الكبير في تكوينها وثباتها.

ومن ناحية أخرى، تُعد الصلابة النفسية مجموعة من الخصائص النفسية تَشمل مُتغيرات الالتزام ووضوح الهدف والتحكم والتحدي، وهذه الخصائص من شأنها المحافظة علـي الـصحة النفـسية والجسمية بالرغم من التعرض للأحداث الضاغطة. كما تُعتبر من أهم المُتغيرات النفسية التي تُساعد الشخص علي الاحتفاظ بصحته النفسية حيث يُمكن الاستفادة منها في المجالات الآتية:

١ـ التنشئة الاجتماعية: حيث أن نمو الصلابة النفسية ومكوناتها (الالتزام والتحكم والتحدي) يتوقف بصفة أساسية علي طبيعة العلاقة بين الوالدين وأبنائهم وتشجيعهم علي اتخاذ القرارات بأنفـسهم والمبادأة فيشعرون بالقيمة والفاعلية.

٢ـ البرامج الوقائية والإرشادية والعلاجية: إذ يَجب أن تُركز البرامج الوقائية والإرشادية والعلاجية علي الخبرات التي من شأنها أن تَزيد الصلابة النفسية.

٣ـ العلاقات مع الآخرين: حيث يُمكن أن تَتفاعل مع المساندة الاجتماعية لما لهما معاً من قدرة على تخفيف الضغوط النفسية.

٤ـ مجالات أخرى: يُمكن أن تُفيد الصلابة ومكوناتها في مجالات أخرى. فمثلاً في المهن التي تَتطلب التعرض لضغوط مستمرة مثل الأطباء، والمرضى، والرغبة في النجاح والمنافـسات الرياضـية، ومساعدة الشباب في تحقيق هويتهم من خلال التحكم والتحدي والمثابرة (مخيمر، ٢٠٠٢).

وقد ذَكر Rodriguez & Murphy أن الصلابة النفسية عامل حيوي فـي الشخـصية يَجـب التأكيد عليها في البحوث المستقبلية، ولكي تتطور إلي مستوي استخدامها بالمؤسـسات والمراكـز العلاجية والإرشادية إلى استخدامها علي نطاق واسع في التطوير واختيار الأشخاص ذوي الـصلابة النفسية في مهمات خاصة في شتى المجالات؛ إذ أصبحت الصلابة من المفاهيم الهامة فـي أوقـات الخطر وتحدي المصاعب وضغوط العمل والإنجاز، كما أن لها تأثيرات إيجابية علي الأنظمة العائليـة والنزاعات الزوجية والسلوك المرضي والضغوط (Rodriguez, & Murphy, 1997: 247).

أثر الإعاقة على الأمهات:

تَنطوي الإعاقة على العديد من التحديات والمشكلات المتنوعة بالنسبة لأمهات المُعاقين؛ فالإعاقة لا تؤثر على المعاق فحسب،ولكنها تؤثر على جميع أفراد الأسرة. كما تُمثل الإعاقة ضغوطاً من نواحٍ عدة تَتسبب في العديد من التغيرات الحياتية المؤثرة على نظام الأسرة كلها مثل: التأثير على الإمكانيات المادية واستنزاف الموارد المالية للأسرة من خلال التكاليف الباهظة للعلاج الطبي، وكذلك الاستعداد الانفعالي لقبول هذا الوافد الجديد، ومدى الدعم من المقدم من الأقارب والمحيطين والقدرة على التعايش مع الإعاقة. ولذلك فإن إحدى المهام الرئيسة للبحث العلمي دراسة الوضع الأسري واحتياجات الأمهات. وقد اختلفت نتائج الدراسات التي بحثت في تأثير الإعاقة على الآباء والأمهات، فمنها من أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة بين استجابات الآباء والأمهات. وأخرى لم تُظهر فروق بين استجابات الآباء والأمهات (الشريف، ٢٠١١).

وتوجد العديد من المُتغيرات والخصائص التي تؤثر في القدرة على مواجهة الضغوط الناجمة عن رعاية المُعاق. فإدراك ضغوط الإعاقة عموماً يَتأثر بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والذكاء والمهارات اللفظية والمعنويات والسمات الشخصية والخبرات الماضية والعمر والمهنة والافتقار إلى التعليم ومحدودية الدخل ومعاناة الوالدين من الاضطرابات النفسية والجسمية، كما تؤثر المعلومات عن الإعاقة، ومصدر معلومات الوالدين، وإدراك الوالدين لأسباب الإعاقة. كل هذا يؤثر بشكل بالغ على اتجاهات الأمهات واستجابتهنْ لأبنائهنْ. وعلى ذلك تَحتاج أمهات المُعاقين إلى برامج وخدمات خاصة لتُساعد في تمكين ذويها من حياة طبيعية قدر الإمكان (الخطيب، ٢٠٠١: ٨٣).

*** مشكلة البحث:**

تُشكل الإعاقة عبئاً كبيراً ــ فوق أعباء الحياة ــ علي الأسرة كلها وخاصة الأم، ففي أغلب الأحيان تكون الأم محور التفاعل في أسرتها، لذا فهي مُعرضة أكثر من غيرها للضغوط والصدمات. وتُمثل الإعاقة تحدياً للأمهات؛ فمنهنْ من تَسعى لمواجهة ضغوط الإعاقة، أو العكس أن تَتقهقر إلى الوراء من تأثيرها وتفاعلها مع ضغوط الحياة. إذ أن مشكلة الإعاقة لا يَختص بها المُعاقون وحدهم، كما أن السلوك المُشكل الذي يُمارسه الشخص المُعاق يُشكل ضغطاً كبيراً علي الأم يَنعكس عليها وعلى المحيطين بها (بخش، ٢٠٠٥: ٥).

ولقد أظهرت نتائج العديد من الأبحاث أن استراتيجيات المواجهة عند الأمهات تتمثل في استخدام مزيج من الأسلوب العملي والتصدي المشترك، والبحث عن الدعم الاجتماعي، وخلصت إلى أن أهمية التدعيم المهني الفردي والجماعي للأمهات (Hill et al, 2005). هذا التمكين لابد له من مُناخ أسري للمُعاق حيث أوضحت أن الأبناء ذوي الإعاقة يعانون من سوء في مظاهر التوافق، وأن

للأسرة دور كبير في تخفيف آثارها من خلال تفهم الوالدين لخصائص وشخصية المُعاق وكيفية الحد منها بتوفير جو نفسي يُمثل سنداً عاطفياً له (أبا الخيل، ٢٠١٠). حيث تُعد الأم هي المُعبرة عن احتياجات وتنفيذ رغبات ذويها المُعاق، مما يَجعل الأم مشغولة دائماً عن باقي أفراد الأسرة، الأمر الذي يدعو إلى المزيد من إلقاء الضوء والاهتمام بها حيث تُعتبر أبرز المؤثرين على ابنها المُعاق. كما تُعد مشكلة الإعاقة من المشكلات التي تواجه معظم المجتمعات، ولذلك كان لزاماً على المختصين بها تفهم ظروفها ودراسة كل من له علاقة بها. ومن أبرزها الاهتمام بدراسة أمهات المُعاقين والتعرف على عوامل استمرارهنْ في العطاء...إلخ.

ومما سبق يُمكن صياغة مشكلة البحث في السؤالين التاليين:

١ــ ما هو مستوى الصلابة النفسية لأمهات المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية؟

٢ــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغيرات (نوع المُعاق ومستوى تعليم الأمهات وسن الأمهات، والحالة الاجتماعية، وعمل الأمهات، ودعم الزوج، والمستوى الاقتصادي).

* **هدف البحث:**

يَتمثل هدف البحث في التعرف على الصلابة النفسية لدي أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية. كما تَهدف إلى المقارنة بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغيرات (نوع المُعاق ومستوى تعليم الأمهات وسن الأمهات، والحالة الاجتماعية، وعمل الأمهات، ودعم الزوج، والمستوى الاقتصادي).

* **أهمية البحث:**

تُعد الصلابة النفسية مؤشراً هاماً على الصحة النفسية حيث تَعمل كمصدر من المصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة. كما تُنبئ بعوامل قدوم/ابتعاد الأمراض، إذ أن امتلاك الصلابة النفسية يكون بمثابة خط دفاع ضد الضغوط المهددة للصحة النفسية (المفرجي؛ الشهري، ٢٠٠٨: ٣٧).

وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات أن أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً تَنخفض لديهنْ مهارات المواجهة مقارنة بالآباء، ويُمكن تبرير ما تُعانيه الأمهات من ردود فعل سلبية إلي دورها المهم في حياة ابنها المُعاق عقلياً؛ فالأم تَأخذ دور الحماية البدنية والوصاية علي حاجات الطفل، بينما يكون الأب أكثر تحفظاً في دوره، وقد يَنحصر دوره في الانسحاب أو الاستدماج الداخلي لمشاعره (الشناوي، ١٩٩٧: ١٥).

وتُشير الدراسات إلى أن الإعاقة نسبية وليست مطلقة؛ بمعنى أن المُعاق في موقف أو ثقافة قد لا يكون كذلك في ثقافة أخرى، فالإعاقة موقفية اجتماعية تَرتبط بما يُقدم للإنسان من خدمات وتعديلات بيئية مناسبة تَعتمد على المحيطين بالمُعاق وفي مقدمتهم الأم. ولا شك أن الإعاقة تؤثر على مستوى الصلابة النفسية للأمهات، وقد يَحدث العكس فتؤدي الإعاقة إلى خلق شخصية صلبة تَتسم بالقدرة على المواجهة والتحدي (الشراح، ٢٠٠١: ١٢). لذلك يَختلف الأفراد في قدرتهم على مواجهة الآثار الناتجة عن الإعاقة باختلاف السمات الإيجابية للشخصية كالصلابة النفسية. وعلى ذلك كان ضرورياً التعرف على الفروق بين الأمهات في الصلابة النفسية وهل هناك مُتغيرات تُسهم في تباين الصلابة النفسية لدى أمهات المُعاقين.

* مصطلحات البحث:

يَستعرض الباحث مصطلحات البحث كما يلي:

أـ الصلابة النفسية:

ـ تعريف"كوبازا" **Kobasa**: هي اعتقاد عام للفرد نحو فاعليته وقدرته علي استخدام كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه أحداث الحياة الضاغطة (مخيمر، ٢٠٠٢).

ـ هي القدرة على التعامل بفعالية مع الضغوط النفسية والقدرة على التكيف مع التحديات والصعوبات اليومية والتعامل مع الإحباط والصدمات النفسية والتفاعل بسلاسة مع الآخرين **(Tedeschi & Kilmer, 2005: 231)**.

تعريف مكونات الصلابة النفسية:

١ـ الالتزام **Commitment**: هي نوع من التعاقد النفسي يَلتزم به الفرد تجاه أهدافه وقيمه والآخرين حوله.

٢ـ التحكم **Control**: مدى اعتقاد الفرد أن بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل المسئولية الشخصية عما يحدث له، ويتضمن التحكم:

ـ القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل مختلفة.

ـ التحكم المعرفي: أي القدرة على تفسير الأحداث الضاغطة.

ـ القدرة على المواجهة الفعالة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للإنجاز والتحدي.

٣ـ التحدي **Challenge**: هي شعور الفرد أن ما يَطرأ من تغيرات على جوانب حياته هو أمر ضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له، مما يُساعده على المبادأة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعده على مواجهة الضغوط بفاعلية (مخيمر، ٢٠٠٢).

ب ــ أمهات المُعاقين عقلياً:

هم أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً المقيدين ببعض معاهد التربية الفكرية في مصر والسعودية، وسوف يتم إلقاء المزيد من الضوء عليهم في إجراءات البحث (وصف العينة).

*** الدراسات السابقة:**

سوف يَعرض الباحث الدراسات السابقة طبقاً للمحورين التاليين:

ــ الدراسات التي تناولت أهمية الصلابة النفسية لمواجهة الضغوط الشديدة.

ــ الدراسات التي تناولت الإعاقة وتأثيرها على الأمهات.

وسوف نتناولها كما يلي:

أولاً: محور الدراسات التي تناولت أهمية الصلابة النفسية لمواجهة الضغوط الشديدة.

فلقد قَامت كوبازا وآخرون Kobasa et al (1985) بدراسة "تأثير الصلابة النفسية والتـدريب والمساندة الاجتماعية كمصادر للمقاومة ضد الأحداث الضاغطة"، وذلك علـى عينـة قوامهـا (٧٠) مشاركاً، واستخدمت قائمة أحداث الحياة الحديثة Schedule of Recent life events، ومقيـاس بيئة العمل Work environment scale، ومقياس خطورة المرض Seriousness of illness survey، واختبار الاغتراب Alienation test. أظهرت النتائج أن هناك زيادة في تحمل المـرض من خلال الصلابة النفسية والتدريب والمساندة الاجتماعية، وأوضحت النتائج أهمية الصلابة النفسية ويليها التدريب ثم المساندة. وأوضحت أن أكثر مصادر مقاومة أحداث الحياة الشاقة وجود الـصلابة النفسية مع المساندة الاجتماعية معاً (في: الدبور، ٢٠٠٧).

وبَحث فيلا وليندا Failla and Linda (1995) "أسر الأطفال ذوي الإعاقات: دراسة الـصلابة النفسية للأسرة"، حيث تم استخدام نموذج التكيف والتأقلم والذي يَتضمن مقاييس للصلابة النفـسية للأسرة، والضغوطات العائلية، ومصادر دعم الأسرة، والمساندة الاجتماعية، وذلك على عينـة مـن الأسر بلغت (٥٧) أسرة لأطفال ذوي إعاقات مختلفة. أشارت النتائج إلي تـدني درجـات الـصلابة النفسية عند أسرة أطفال ذوي الإعاقات، ووجد ارتباط موجب بين الدعم الاجتماعي والمساندة مـع الأسر التي لديها صلابة نفسية. كما أشارت إلى ارتباط الصلابة بوجود الأبوين والتماسـك العـائلي بينهما والحفاظ على تكامل الأسرة واندماج الوالدين في المواجهة، ودعم شبكة المحيطين بالأسـرة. ووجدت أن انخفاض الصلابة يُعزى إلى ارتفاع درجات الضغوطات العائليـة والاجتماعيـة وفقـدان الدعم.

وأَجرى كلارك Clark (1997) دراسة "فحص قابلية التعرض للضغوط"، حيث هدفت لمدى قابلية التعرض للضغوط وعلاقته بعوامل: الجنس والسن ومصدر الضبط والصلابة النفسية ونمط الشخصية

(أ)، وذلك على عينة قوامها (٢٨٣) مشارك من طلاب الجامعة في نيوزيلندا (٧٩ ذكراً، ١٠٤ أنثى) بمتوسط عمري (١٩,٩٠) وانحراف معياري (٤,٨٩) باستخدام اختبار الصلابة لـ كوبازا، ومقياس الشخصية النمط (أ). أظهرت النتائج أن التباين في عاملي الصلابة النفسية والسن هما الأكثر إسهاماً في تحديد مدى التعرض للضغوط، فقد كان الأفراد الأكثر صلابة والأصغر سناً ذوى عادات صحية جيدة، مقارنة بالأفراد الأكبر سناً والأقل صلابة نفسية.

وقَامت جيهان حمزة (٢٠٠٢) ببحث "دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات في إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل"، وشملت عينة الدراسة (٣٢١) ممرض وممرضة (١٦١ ذكور، ١٦٠ إناث)، واستخدمت بطارية من الاختبارات النفسية. أظهرت النتائج أن هناك تأثيراً إيجابياً دالاً للمستويات المرتفعة من الصلابة النفسية على التعايش السلوكي المعرفي مع المشقة المرتبطة بمجال التمريض لدى الذكور والإناث، كما أن هناك تأثيراً تفاعلياً دالاً بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية على إدراك مشقة التمريض لدى الجنسين، كما وجدت فروق دالة بين الذكور والإناث على إدراك مشقة التمريض والقدرة على التعايش معها في اتجاه الإناث.

واهتمت لولوة حمادة وحسن عبد اللطيف (٢٠٠٢) بدراسة "الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة"، وشملت الدراسة (٢٨٢) طالب كويتي عبارة عن (٧٠) طالباً و(٢١٢) طالبة. واستخدم مقياس الصلابة النفسية، ومقياس الرغبة في التحكم. وتبين وجود فروق بين الجنسين في الصلابة النفسية حيث بلغت قيمة (ت=٤,٧٠ بدلالة ٠,٠١)، وفي اختبار الرغبة في التحكم (ت=١,٩٦ بدلالة ٠,٠٥) وكانت معظم الفروق في اتجاه الذكور. بينما لم توجد فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين على أي من الاختبارين. كما لم تصل الفروق بين المنخفضين والمرتفعين في التحصيل الدراسي إلى حد الدلالة، وكذلك لم تصل الفروق بين كبار السن (أكبر من ٢٠ سنة) والصغار (أقل من ٢٠ سنة) إلى حد الدلالة في أي من الاختبارين. ولم يتبين فروق بين المجموعات في تأثير مُتغير الحالة الاجتماعية أو التفاعل بين الجنس والحالة الاجتماعية على مُتغير الصلابة النفسية.

كما دَرس نبيل دخان وبشير الحجار (٢٠٠٦) "الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية"، وبَلغت العينة (٥٤١) طالب وطالبة. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية والصلابة النفسية لصالح الذكور، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية (عدا الضغوط الأسرية والمالية)، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائياً في مستوى الضغوط النفسية (عدا الضغوط الدراسية) تُعزى إلى مُتغير الدخل الشهري، وبينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة في مستوى الضغوط النفسية الصلابة.

ثانياً: محور الدراسات التي تناولت الإعاقة وتأثيرها على الأمهات:

فلقد تناولت أميرة بخش (٢٠٠٢) "الضغوط الأسرية لدى أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً وعلاقاتها بالاحتياجات والمساندة الاجتماعية"، وشملت العينة (١٠٠) أم لأطفال مُعاقين عقلياً من مدينة جدة بمركز الإنماء الفكري. وتراوحت أعمارهنْ بين (٢٤ــ٤٥) سنة، وتراوحت أعمار الأطفال بين (٦: ١٤) سنة، وتم استخدام مقياس ضغوط أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً، ومقياس احتياجات أولياء أمور المُعاقين عقلياً، ومقياس المساندة الاجتماعية. أسفرت الدراسة عن وجود ترتيب للضغوط والاحتياجات الأسرية ومصادر المساندة الاجتماعية وفقاً لأهميتها لأمهات الأطفال المُعاقين عقلياً. ووجدت علاقة ارتباطية دالة بين الضغوط والاحتياجات الأسرية لأمهات المُعاقين عقلياً. ووجدت علاقة ارتباطية دالة بين الضغوط والاحتياجات الأسرية عند عزل المساندة الاجتماعية، وبين الاحتياجات الأسرية والمساندة الاجتماعية عند عزل الضغوط.

وأجرى جبر محمد (٢٠٠٤) دراسة "علاقة مفهوم الذات بالصلابة النفسية لدى المُعاقين بصرياً مقارنة بالمبصرين في ضوء بعض المُتغيرات الديموجرافية"، وهدفت إلى مقارنة العلاقة بين مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى المُعاقين بصرياً والمبصرين، وذلك على عينة قوامها (٢٩٨) مشارك (١٢٢ مُعاق بصري ــ ١٧٦ مبصر)، وطبق عليهم اختبار الصلابة النفسية ومقياس مفهوم الذات (إعداد الباحث). أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين من هم أقل وأكبر من (٣٥) عاماً بمعنى أن الفروق بين الجنسين لم تتأثر بالتقدم في العمر.

كما قَامت أميرة بخش (٢٠٠٥) بدراسة "أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدي عينة من أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية"، وتكونت العينة من (١٢٠) أم، عبارة عن (٦٠) أماً لأطفال عاديين، و(٦٠) أماً لأطفال مُعاقين عقلياً. وتم تطبيق مقياس أحداث الحياة الضاغطة (رشاد وأبو الخير، ١٩٩٩)، ومقياس القلق (عبد الخالق، ١٩٩٢)، ومقياس بيك للاكتئاب (ترجمة: عبد الفتاح، ٢٠٠٠). أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة وموجبة بين أبعاد أحداث الحياة الضاغطة وبين القلق والاكتئاب لدي عينة أمهات الأطفال العاديين وعينة أمهات الأطفال غير العاديين، كما أظهرت عدم وجود فروق دالة بين أمهات الأطفال العاديين وأمهات الأطفال غير العاديين في كل من القلق والاكتئاب وأحداث الحياة الضاغطة.

وبَحث هيل وآخرون Hill et al (2005) عن "التصورات الذاتية للضغوط لدى أمهات الأطفال ذوي العجز الذهني"، وهَدف إلي استكشاف مشاعر واستراتيجيات مواجهة العجز الذهني، وبَلغت العينة (١٢) أماً من أمهات الأطفال الصغار ذوي الإعاقة الذهنية (ما قبل المدرسة). أظهرت النتائج أن

المشاركات ذوات الخبرة البحثية لديهنْ مجموعة من المشاعر الإيجابية نحو الإعاقة، وأن الباقيات لديهنْ شعور بالغضب والخوف من المستقبل والرفض الاجتماعي والذنب. كما أوضحت أن استراتيجيات المواجهة عند الأمهات تمثلت في استخدام مزيج من الأسلوب العملي والتصدي المشترك والبحث عن الدعم الاجتماعي والعاطفي، وخلصت الدراسة إلى أهمية التدعيم المهني (الفردي والجماعي) للأمهات، وأنهنْ بحاجة إلى التشجيع على تمكين أنفسهنْ وذويهم.

وقَام (العازمي، ٢٠٠٩) بدراسة "الضغوط الأسرية كما تُدركها أمهات الأطفال المُعاقين"، وهدفت إلى تحديد مستوي الضغوط باختلاف نوع الإعاقة والجنس، وبلغت العينة (٢٦١) أم لأطفال مُعاقين في عمر زمني بين (١١ــ١٥)، وقسمت العينة إلي (٩٤) أماً لأطفال مُعاقين عقلياً، (٨١) أماً لأطفال مُعاقين بصرياً، و(٨٦) أماً لأطفال من مدارس التربية الفكرية بالكويت. واستخدمت اختبار ستانفورد ــ بينيه الصورة الرابعة (تقنين: مصري حنورة ١٩٩٩)، ومقياس الضغوط الأسرية (ترجمة: جلال جرار١٩٨٩). أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً علي مُتغير الضغوط الأسرية في اتجاه أمهات الأطفال المُعاقين بصرياً. وعدم وجود فروق دالة علي مُتغير الضغوط الأسرية لدي أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً وأمهات المصابين بالشلل الدماغي. ووجود فروق دالة علي الضغوط الأسرية لدي أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً في اتجاه الذكور.

وتَناول ويكراما وويكراما (Wickrama & Wickrama, 2009) بحث عن "المخاطر العائلية والصحة النفسية عند أمهات تسونامي في سري لانكا"، وهدف إلى معرفة تأثير إعصار تسونامي على الأمهات من خلال دراسة اضطرابات ما بعد الصدمة وأعراض الاكتئاب، حيث تكونت العينة من (٣٢٥) من العائلات المتضررة من تسونامي في جنوب سريلانكا. أظهرت النتائج وجود أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب لدى الأمهات نظراً لشدة الكارثة. كما أظهرت أهمية تأثير مُتغيرات تسهم في تخفيف الأعراض في مرحلة ما بعد تسونامي مثل: المشاكل الأسرية family problems، المشاركة الدينية religious participation، وعدد الأطفال، وسلامة الوضع العائلي، ومدى دعم المجتمع.

تعقيب:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

١ــ ندرة الأبحاث التي تناولت الصلابة النفسية وتأثيرها على أمهات المُعاقين وذويهم.

٢ــ وجود دراسات اهتمت بمعاناة أمهات المُعاقين مثل: بخش ٢٠٠٥، ٢٠٠٢ & Wickrama Wickrama, 2009; التي تناولت أحداث الحياة الضاغطة وتأثير وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدي عينة من أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً.

٣ــ أهمية دراسة الصلابة النفسية لمقاومة ضغوط الحياة مثل دراسات: Kobasa, 1985 ; Clark, 1997 ; جيهان حمزة، ٢٠٠٢; نبيل والحجار ٢٠٠٧).

٤ــ وجود أبحاث تناولت مقارنة الصلابة بمُتغيرات أخرى مثل المساندة الاجتماعية والقلق والاكتئاب مثل دراستي (أميرة بخش، ٢٠٠٥، ٢٠٠٢) والتي أوضحت أولوية الصلابة النفسية مقارنة بالتدريب والمساندة الاجتماعية والرغبة في التحكم.

٥ــ وجود أبحاث تناولت المقارنة بين الجنسين مثل دراسات (جيهان حمزة، ٢٠٠٢ ; لولوة حمادة، حسن عبد اللطيف، ٢٠٠٢ ; دخان والحجار، ٢٠٠٦ ; العازمي، ٢٠٠٩) والتي دلت على وجود فروق في اتجاه الذكور. واهتمت أبحاث أخرى بدراسة مُتغير التحصيل وبقاء المُعاق في المنزل لكنها تكن دالة إحصائياً مثل دراسة (لولوة حمادة، حسن عبد اللطيف، ٢٠٠٢).

* فروض البحث:

بناءً على الإطار النظري والدراسات السابقة يُمكن استخلاص فرضي البحث كما يلي:

١ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية. وينبثق منه ثلاثة فروض فرعية وهي:

أــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية في مكوّن (الالتزام) بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية.

ب ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية في مكوّن (التحكم) بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية.

جـ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية في مكوّن (التحدي) بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية.

٢ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً للمُتغيرات التالية:

أــ نوع المُعاق (الذكور ــ الإناث).

ب ــ مستوى تعليم الأمهات (أقل من المتوسط ــ أعلى من المتوسط).

ج ــ سن الأمهات (صغير ــ كبير).

د ــ الحالة الاجتماعية للأمهات (متزوجة ــ مطلقة/أخرى).

هـ ــ عمل الأمهات (تعمل ــ لا تعمل).

و ــ دعم الزوج للأم (يوجد ــ لا يوجد).

ز ــ المستوى الاقتصادي (منخفض ــ مرتفع).

إجراءات البحث:

تَشمل (العينة، والأدوات، والأساليب الإحصائية) كما يلي:

أـ وصف العينة:

تكونت العينة الكلية للبحث من (٧٨) من أمهات الأبناء ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في مصر والسعودية موزعين بالتساوي بواقع (٣٩) أماً، وأبنائهنْ يتلقوا التعليم في مدرسة أبي بكر الصديق للتربية الفكرية (محافظة القليوبية)، ومدرستي متوسطة المسعودي وأم القرى (مدينة جدة)، وتراوحت أعمارهنْ بين (٢٠: ٥٦) سنة بمتوسط عمر (٣٧,٩) وانحراف معياري (٨,٦١) سنوات، وتم تطبيق أدوات البحث في الفصل الدراسي الأول ٢٠٠٩/٢٠١٠م، ويوضح الجدول التالي توزيع العينة.

جدول (١)

توزيع عينة أمهات الأبناء ذوي الإعاقة العقلية

مُتغيرات البحث	العينة الكلية
عينة الأمهات المصريات	٣٩
عينة الأمهات السعوديات	٣٩
المجموع	٧٨

ويوضح الجدول التالي توزيع العينة وفق مُتغيرات البحث.

جدول (٢)

توزيع عينة أمهات الأبناء ذوي الإعاقة العقلية

وفق مُتغيرات البحث

م	مُتغيرات البحث	العينة الكلية	العدد	المجموع
١	نوع المُعاق	الذكور	٥٢	٧٨
		الإناث	٢٦	
٢	مستوى تعليم الأمهات	أعلى من المتوسط	٣٦	٧٨
		أقل من المتوسط	٤٢	
٣	سن الأمهات	كبير	٣٨	٧٨

		صغير	٤٠	
٤	الحالة الاجتماعية للأمهات	متزوجة	٣٤	٧٨
		مطلقة/أخرى	٤٤	
٥	عمل الأمهات	تعمل	٤٢	٧٨
		لا تعمل	٣٦	
٦	دعم الزوج للأم	يوجد	٤٨	٧٨
		لا يوجد	٣٠	
٧	المستوى الاقتصادي	منخفض	٥٠	٧٨
		مرتفع	٢٨	

ثانياً: أدوات البحث:

أـ استمارة بيانات أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً.

وهي من إعداد الباحث، وتشتمل على البيانات المتعلقة بأمهات الأبناء ذوي الإعاقة العقلية التي تَرتبط بمُتغيرات البحث وهي: نوع المُعاق، ومستوى تعليم الأمهات، وسن الأمهات، والحالة الاجتماعية للأمهات، وعمل الأمهات، ودعم الزوج للأم، والمستوى الاقتصادي.

ب ـ مقياس الصلابة النفسية.

استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية • ويتكون من (٣٠) بنداً موزعاً على أبعاد المقياس (التحكم ٩ عبارات، والتحدي ١١ عبارة، والالتزام ١٠ عبارات)، وهي مُصاغة بطريقة موجبة، بينما صيغت (٧) عبارات في الاتجاه السالب العكسي، ويَتم الاختيار بين بدائل (أعارض بشدة ١، أعارض ٢، أوافق ٤، أوافق بشدة ٤)، وبالتالي تَتراوح الدرجات بين (٣٠ـ١٢٠).

ثبات المقياس:

تم استخدام طريقة إعادة التطبيق بفارق زمني (١٥) يوماً وذلك على عينة من أمهات المُعاقين، وفيما يلي جدول يوضح هذه النتائج.

• مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الصلابة النفسية لأمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وأثره على تقدير الذات لأبنائهم (ماجدة حسين ، أحمد فتحي، ٢٠١١) وهو قيد النشر بمجلة (دراسات نفسية).

جدول (٣)

يوضح ثبات مقياس الصلابة النفسية

باستخدام إعادة التطبيق من خلال معامل ارتباط بيرسون (ن=٤٠)

أبعاد المقياس	معامل الارتباط
مكوّن التحكم	٠,٨٨
مكوّن التحدي	٠,٨٥
مكوّن الالتزام	٠,٨٧
المجموع الكلي	٠,٨٣

يتضح من الجدول وجود معاملات ارتباط دالة مما يَدل أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

صدق المقياس:

استخدم الباحث الصدق التلازمي مع مقياس (الحجار ودخان ٢٠٠٦)، على عينة من نفس خصائص عينة البحث، ويمثل الجدول التالي ذلك.

جدول (٤)

صدق المقياس من خلال حساب معامل الارتباط

بينه وبين اختبار مقياس (الحجار ودخان ٢٠٠٦)

النوع	أمهات المُعاقين في مصر (ن=٢١)	أمهات المُعاقين في السعودية (ن=١٩)
مكوّن التحكم	٠,٧٥	٠,٨٥
مكوّن التحدي	٠,٧٠	٠,٨٦
مكوّن الالتزام	٠,٦٨	٠,٨٧
الدرجة الكلية	٠,٨٤	٠,٨٩

يَتضح من الجدول أن معاملات الارتباط دالة، وبذلك يُمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق.

ثالثا: الأساليب الإحصائية:

- **حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.**
- **اختبار قيمة "ت" t.Test لدلالة الفروق.**

ـ معامل ارتباط (بيرسون).

ثالثاً: نتائج البحث:

*** الفرض الأول:**

١ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية.

والفروض الفرعية هي:

أـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية في مكوّن (الالتزام) بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية.

ب ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية في مكوّن (التحكم) بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية.

جـ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية في مكوّن (التحدي) بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر والسعودية.

وللتحقق من صحة فرضي البحث والفروض الفرعية استخدم الباحث اختبار قيمة "ت" t.Test لدلالة الفروق، ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (٥)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة الفروق عينة البحث في مقياس الصلابة النفسية

أوجه المقارنة	نوع العينة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
الصلابة ككل	أمهات المُعاقين في مصر	٣٩	٦٢,٧	١١,٩	١,٩٩ *
	أمهات المُعاقين في السعودية	٣٩	٦٨,٤	١٢,٩	
مكون الالتزام	أمهات المُعاقين في مصر	٣٩	٢١,٣	٦,٠٢	٠,٧٥
	أمهات المُعاقين في السعودية	٣٩	٢٠,٢	٦,٦	
مكون التحكم	أمهات المُعاقين في مصر	٣٩	١٦,٨	٥,٠٥	٧,١٦ **
	أمهات المُعاقين في السعودية	٣٩	٢٦,٤	٦,٦	
مكون التحدي	أمهات المُعاقين في مصر	٣٩	٢٥,٦	٨,٤	٢,٦٧ **
	أمهات المُعاقين في السعودية	٣٩	٢٠,٧	٧,٨	

يَتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية ككـل بـين أمهـات الأبناء المُعاقين عقلياً في اتجاه أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في السعودية.
ويتضح أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مكوّن (الالتزام) بين أمهات الأبناء المُعـاقين عقلياً في مصر والسعودية. كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مكوّن (التحكم) في اتجاه أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في السعودية. وأخيراً، وجدت فروق ذات دلالة إحـصائية فـي مكـوّن التحدي في اتجاه أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر.

تفسير الفرض:

أظهرت نتائج الفرض وجود فروق دالة في صالح أمهات الأبناء المُعاقين في السعودية؛ بمعنى أنهنْ أكثر في الصلابة النفسية مقارنة بأمهات الأبناء المُعاقين عقلياً في مصر وهي دالة عنـد مـستوى (٠,٠٥). ويتضح انخفاض الدرجات عامة حيث أشار Failla, and Linda إلـي تـدني درجـات الصلابة النفسية عند أسر الأطفال ذوي الإعاقـات، وأن انخفـاض الـصلابة يُعـزى إلـى ارتفـاع الضغوطات العائلية والاجتماعية (Failla, and Linda, 1995: 49).

ويرى الباحث أن هذا الفرق الجوهري قد يعود إلى الفروق الاقتصادية والدعم المالي المقـدم لأسـر المُعاقين الذي من شأنه أن يُيسر لهنْ التحكم في أمور كثيرة تَتعلق بالمُعاقين مثل الذهاب إلى مدرسة ما أو مركز متخصص أو استدعاء أخصائي... لمتابعة ذويهم منزلياً وذلك مقارنة بأمهات المُعـاقين المصريات. ولا أقصد الذكر بأن الفرق إنما يعود للناحية المادية فقط أو التقليل وإغفال دورهنْ فـي التنشئة، بل إن وجود هذا العامل يُسهم (كعامل مُساعد)، فمن الأمهات مـن تَـستغل هـذا العامـل وتُطوعه ومنهنْ من لا تستخدمه.

* الفرض الثاني:

ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعـاقين عقليـاً وفقـاً للمُتغيرات التالية:

أــ نوع المُعاق (ذكر ــ أنثى).

ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (٦)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة فروق العينة على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير نوع المُعاق

أوجه المقارنة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
أمهات المُعاقين الذكور	٥٢	٧٠,٨	١٠,٦	٦,١
أمهات المُعاقات الإناث	٢٦	٥٦,٤	٨,٦	**

دلت قيمة "ت" المستخرجة من الجدول على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أمهات الأبناء المُعاقين في اتجاه أمهات المُعاقين الذكور مقارنة بأمهات المُعاقات الإناث.

وتَعني هذه النتيجة أن أمهات الأبناء المُعاقين الذكور لديهم درجات أعلى في الصلابة النفسية عن أمهات الأبناء المُعاقين الذكور. وقد دلت نتائج الأبحاث على وجود فروق في الصلابة النفسية تعود إلى نوع المُعاق (الشريف، ٢٠١١).

ب ــ مستوى تعليم الأمهات (أقل من المتوسط ــ أعلى من المتوسط).

ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (٧)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة فروق العينة على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير مستوى تعليم الأمهات

أوجه المقارنة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
أعلى من المتوسط	٣٦	٦٨,٣	٩,٥	١,٧
أقل من المتوسط	٤٢	٦٣,٣	١٥,١	٢

أوضحت قيمة "ت" المستخرجة من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغير مستوى التعليم بين ذوي التعليم (أقل من المتوسط ــ أعلى من المتوسط).

ويَرى الباحث أنه بالرغم من أهمية مُتغير مستوى التعليم عامة ولدى أمهات المُعاقين خاصة إلا أنه لم تَظهر له فروق دالة (وفقاً للعينة الراهنة). فهنْ أمهات سواءً كنْ ذوات تعليم عالٍ أو متوسط، أو ربما يعود عدم ظهور فروق دالة إلى صغر حجم العينة.

ج ــ سن الأمهات (صغير ــ كبير).

ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (٨)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة فروق العينة على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير سن الأمهات

أوجه المقارنة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
الأمهات ذوات السن الكبير	٣٨	٦٩,٢	٩,٩	٢,٦٧
الأمهات ذوات السن الصغير	٤٠	٦٢,١	١٢,٩	**

دلت قيمة "ت" على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغير سن الأمهات حيث كانت في اتجاه الأمهات ذوات السن الكبير. وتَختلف هذه النتيجة مع دراسة (Clark, 1997) التي أوضحت أن الفروق في صالح الأصغر سناً. وهناك دراسات أخرى لم تَصل الفروق إلى حد الدلالة مثل دراستي: حمادة وعبد اللطيف ٢٠٠٢ ; جبر ٢٠٠٤.

وتَتفق هذه النتيجة مع دراسة ماجاي وآخرون (Magai et at, 2003) التي أظهـرت أن ذوي العمر الأكبر يتميزون بالصلابة النفسية مقارنة بالمجموعة الأولى التي كانت أقل عمراً. كمـا أشـار Essex إلى أن الصلابة النفسية تنمو كلما تقدم الإنسان في العمر (Essex, 2002: 157) . ويَـذكر سارفينو Sarafino أن التقدم في العمر واكتساب الإنسان لخبرات مثمرة ومتنوعة تُـساعد علـى ارتفاع مستوى الصلابة النفسية (Sarafino, 1997: 155)، ويرى الباحث أن السبب في ذلك يرجع إلى أنه كلما تقدم الإنسان في العمر فإنه يتعلم من كثرة المواقف التي مر بها التكيف والتأقلم، كمـا تعلم طريقة التعامل الأمثل مع أحداث الحياة الشاقة من خلال مواقف النجاح والفشل، وبالتالي تَتراكم العديد من الأنماط السلوكية الإيجابية على مدى عمره.

د ــ الحالة الاجتماعية للأمهات (متزوجة ــ مطلقة/أخرى).

ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (٩)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة فروق العينة على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير الحالة الاجتماعية للأمهات

أوجه المقارنة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
الأمهات المتزوجات	٥٠	٦٨,٢	٩,٦	١,٥
الأمهات غير المتزوجات	٢٨	٦٣,٥	١٤,٥	٩

دلت قيمة "ت" على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغير الحالة الاجتماعية. ويَتفق هذا مع دراسة (حمادة، عبد اللطيف، ٢٠٠٢) التي لم تَجد فروقاً بين المتزوجين وغير المتزوجين في الصلابة النفسية. بينما أَظهرت دراسة فيلا وليندا (Failla and Linda, 1995) في بحثهما عن "أسر الأطفال ذوي الإعاقات: دراسة الصلابة النفسية للأسرة"، حيث أشارت إلى ارتباط الصلابة بوجود الوالدين معاً في مواجهة العقبات التي تَترتب على إعاقة أطفالهم.

هـ ــ عمل الأمهات (تعمل ــ لا تعمل).

ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (١٠)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة فروق العينة على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير عمل الأمهات

أوجه المقارنة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
الأمهات التي تعمل	٤٢	٧٠,٢	١٠,٨	٣,٧
الأمهات التي لا تعمل	٣٦	٦٠,١١	١٢,٩	**

دلت قيمة "ت" على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغير عمل الأمهات (تعمل ــ لا تعمل) في اتجاه أمهات المُعاقين التي تعمل. وتدل هذه النتيجة على أن مُتغير العمل كان في صالح الأمهات التي تَعمل حيث استغلته الأمهات إيجابياً في

زيادة خبراتها وسعة الأفق واكتساب العديد من المهارات الاجتماعية والسلوكية مما أدى إلى زيـادة صلابتها النفسية.

و ــ دعم الزوج (يوجد ــ لا يوجد).

ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (١١)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة فروق العينة على مقياس الصلابة النفسية وفق متغير دعم الزوج

أوجه المقارنة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
الأمهات التي تتلقى دعم الزوج	٤٨	٧٠,٨	١٠,٤	٥,٣
الأمهات التي لا تتلقى دعم الزوج	٣٠	٥٧,٢	١١,٨	**

اتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبنـاء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغير دعم الزوج (يوجد ــ لا يوجد) في اتجاه الأمهات التي تتلقى دعم الزوج. ويَنطبق هذا مع ما ذكره Bulletin أن الأزواج الذين يقدمون الدعم والمساندة لزوجاتهم في تقليـل الصدمات النفسية فإن ذلك يؤدي إلى إحلال الراحـة والطمأنينـة لنفـوس زوجـاتهنْ وانخفـاض الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب، وكذلك تزداد الطمأنينة والصحة النفسية عنـد الأمهـات، وهذا ما يؤكد على أن إدراك الأم للدعم والمساندة من الزوج مطلب أساسي لمواجهـة الـضغوطات وإدارة الأزمات داخل الأسرة (Bulletin, 1997: 463). وقد أوضح "سبريت وجامبول" Spreat & Jambol إلي أن آباء وأمهات الأطفال المُعاقين يلجئون كثيراً إلي استخدام التجنـب فـي مواقـف المواجهة وأن لديهم شعوراً بعدم الرضا وسوء التوافق نظراً لأن مُناخهم الأسري يَتسم بأنـه أقـل دعماً للعلاقات الأسرية (Spreat & Jambol, 1997: 71).

وأخيراً، يَذكر Ganellen, Blaney أن هناك مُتغيرات نفسية واجتماعية تُساعد الفرد علي الاحتفاظ بصحته الجسمية والنفسية، حيث أشارا إلي أن البيئة الأسرية التي تَتسم بالدعم والتشجيع تجعل الفرد أكثر صلابة وفاعلية وقدرة علي المواجهة إذ أن الرجال أكثر ثقة بالنفس وأكثر صلابة، بينما النساء أكثر سعياً للمساندة الاجتماعية في مواجهة الضغوط (Ganellen, Blaney, 1991: 163).

ز ــ المستوى الاقتصادي (مرتفع ــ منخفض).

ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (١٢)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

لدلالة فروق العينة على مقياس الصلابة النفسية وفق المستوى الاقتصادي

أوجه المقارنة	العدد (ن)	المتوسطات (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة "ت"
الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المرتفع	٣٤	٧١,٠٢	١٠,٨	٦,١
الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض	٤٤	٥٥,٨	١٠,٠١	**

دلت قيمة "ت" على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً وفقاً لمُتغير المستوى الاقتصادي (مرتفع ــ منخفض) حيث كانت فـي اتجـاه الأمهـات ذوات المستوى الاقتصادي المرتفع.

وتدل هذه النتيجة على أن الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المرتفع لهـم درجـة مـن الـصلابة النفسية أعلى من الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض. وتَختلف النتيجة مع دراسة (نبيـل دخان وبشير الحجار، ٢٠٠٦) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة تَتعلق بالـدخل والمـستوى الاقتصادي.

*** تعقيب عام علي النتائج.**

من خلال ما أسفرت عنه النتائج يُمكن استقراء ما يلي:

أولاً: أشارت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة في مُتغيرات السن والعمل ودعم الزوج والمـستوى الاقتصادي، ولم توجد فروق في مُتغيري مستوى التعليم والحالة الاجتماعية لأمهات المُعـاقين. وتدل هذه النتائج على أهمية تكوين شبكة من دعم المحيطين للأسرة والتماسك العائلي والحفاظ على تكامل الأسرة، وأن انخفاض الصلابة يُعزى إلـى ارتفـاع درجـات الـضغوطات العائليـة والاجتماعية وفقدان الدعم (Failla, Linda. 1995: 47). كمـا أبـرز هيـل وآخـرون Hill, et al (2005) أن الأمهات ذوات الخبرة البحثية لديهنْ مجموعة من المشاعر الإيجابية نحـو الإعاقـة مقارنة بغيرهنْ الباقيات اللاتي لديهنْ شـعوراً بالغـضب والخـوف مـن المـستقبل والـرفض الاجتماعي. كما أوضحت أن استراتيجيات المواجهة عند الأمهات تمثلت في استخدام الأسـلوب العملي والتصدي المشترك والدعم الاجتماعي والعاطفي والمهني مما يدل على أنهنْ بحاجة إلـى التشجيع على تمكين أنفسهنْ وذويهم. كمـا أوضـح ويكرامـا وويكرامـا (Wickrama &

(Wickrama, 2009) أهمية تأثير مُتغيرات المشاكل الأسرية والمشاركة الدينية وعدد الأطفال، وسلامة الوضع العائلي، ومدى دعم المجتمع.

ثانياً: وجدت فروق دالة بين أمهات المُعاقين السعوديات والمصريات في الصلابة النفسية إلا أن تلك الفروق كانت بسيطة؛ حيث كان متوسط درجات أمهات المُعاقين السعوديات والمصريات (٦٧,٩ــ٦٢,١) على التوالي. والملاحظ أن كلتا العينتين لهما درجة منخفضة إذ أن المقياس تتراوح درجاته بين (٣٠: ١٢٠) وهذا يَدل على مدى تأثير الإعاقة على الأمهات نتيجة العبء الكبير الملقى عليهنْ في التنشئة. كما دلت النتائج أيضاً على تقارب كلتا العينتين رغم وجود فروق إلا أنها فروق بسيطة حيث وصلت بالكاد إلى حد الدلالة (١,٩٩).

ثالثاً: أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً باتجاه أمهات المُعاقين السعوديات في الصلابة النفسية ككل وفي مكوّن التحكم عند مستويي (٠,٠٥ــ٠,٠١)، بينما كانت في اتجاه أمهات الأبناء المُعاقين عقلياً المصريات في مكوّن التحدي عند مستوي (٠,٠١). ولم تَظهر فروق دالة بينهما في مكوّن الالتزام. وفيما يَتعلق بمكون التحدي، فليس غريباً على أم تُصارع متطلبات الحياة القاسية من بطالة وغلاء... أن يقف (ابنها) المُعاق حائلاً أمامها في التَكيف مع الإعاقة. ويَظهر مكون الالتزام ليُفسر لنا أنهن بشر في النهاية يُحاولنْ ويجتهدنْ في مساعدة ذويهم ولكن الإعاقة ما زالت موجودة مما يدل على أن التغلب على الإعاقة تَشترك فيها عوامل عدة (الوالدان والمدرسة والمجتمع...) كعوامل متفاعلة معاً وليست متراصة ضد الإعاقة وتأثيراتها السلبية. وأخيراً، فهنْ أمهات ألغينْ كل برامج حياتهنْ ليمددنْ يد المساعدة لهؤلاء الأبناء (التونسي، ٢٠١١)، يَنطبق عليهنْ قوله تعالى "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ" (سورة الزمر، ١٠).

التوصيات والبحوث المقترحة:

من خلال نتائج البحث يوصي الباحث بما يلى:

١ــ بحث المشكلات التي تُمثل ضغوطاً حياتية لدي أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً.

٢ــ إجراء دراسات مقارنة بين عينة أخري من أمهات الأطفال المُعاقين باختلاف أنواع الإعاقة وعلاقتها ببعض المُتغيرات الشخصية.

٣ــ اهتمام الإعلام بالمزيد من التثقيف والتوعية المجتمعية حول الإعاقة العقلية بهدف تغيير المعتقدات الخاطئة حول الإعاقة والمُعاقين.

٤ــ ضرورة إقامة دورات لأولياء أمور الأطفال المُعاقين عقلياً لتدريبهم علي كيفية التواصل السوي مع أبنائهم، وتوعية الآباء بأهمية تقديم المساندة والعون لزوجاتهم.

٥ـ تبصير الأمهات بالخدمات المجتمعية المقدمة للأطفال المُعاقين وأهمية الاستفادة منها وتوعيـة الأمهات أن يكنْ نماذج سلوكية تتسم بالصلابة النفسية والتي بدورها يُمكـن أن تـنعكس علـى الأبناء من خلال القدوة والنمذجة.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

ـ القرآن الكريم.

١ـ أبا الخيل، فايزة عثمان (٢٠١١). الضغوط التي تواجه أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. mbadr.net/a/abohabiba/articles.htm

٢ـ التونسي، كبيرة (٢٠١١). أمهات المُعاقين.. نساء فوق العادة. جريدة الاتحاد، ٢٣ فبراير ١٤٣٢هـ.

٣ـ الخطيب، جمال (٢٠٠١). أولياء أمور الأطفال المُعاقين واستراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة.

٤ـ الدبور، أحمد محمد (٢٠٠٧). مستويات الصلابة النفسية ومدى فعالية برنامج لتنميتها لدى المُعاقين بصرياً. دكتوراه، كلية الآداب ـ جامعة المنوفية.

٥ـ الشراح، عبد الرحيم (٢٠٠١). الهندسة الداخلية لذوى الاحتياجات الخاصة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

٦ـ الشريف، سارة محمد (٢٠١١). أثر الإعاقة على أولياء الأمور. faculty.ksu.edu.sa/M_Sarah/Documents/A5.doc

٧ـ الشناوي، محمد محروس (١٩٩٧). التخلف العقلي. القاهرة: دار غريب.

٨ـ العازمي، مناحي فلاح (٢٠٠٩). الضغوط الأسرية كما تدركها أمهات الأطفال المُعاقين. دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

٩ـ المفرجي، سالم ؛ الشهري، عبد الله (٢٠٠٨). الصلابة النفسية والأمن النفسي لدي عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. مجلة علم النفس المُعاصر، ١٩، ٣٧ـ٨٥.

١٠ـ بخش، أميرة طه (٢٠٠٥). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدي أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية. منشورات جامعة أم القرى.

١١ـ بخش، أميرة طه (٢٠٠٢). الضغوط الأسرية لدى أمهات الأطفال المُعاقين عقلياً وعلاقاتها بالاحتياجات والمساندة الاجتماعية. مجلة دراسات العلوم التربوية، ٢٩ (٢)، ٢١٥ـ٢٣٧.

١٢ـ جبر، محمد جبر (٢٠٠٤). مفهوم الذات بالصلابة النفسية لدى المُعاقين بصرياً مقارنة بالمبصرين في ضوء بعض المُتغيرات الديموجرافية. المؤتمر العلمي بكلية الآداب، بني سويف ـ جامعة القاهرة.

١٣ـ حمادة، لؤلؤة ؛ عبد اللطيف، حسن (٢٠٠٢). الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدي طلاب الجامعة. دراسات نفسية، ١٢(٢)، ٢٢٩ـ٢٧٣.

١٤ــ حمزة، جيهان أحمد (٢٠٠٢). دور الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات فـي إدراك المشقة والتعايش معها لدى الراشدين من الجنسين في سياق العمل. مجلة كليـة الآداب جامعة القاهرة، ٦٢ (٤)، ٢٤٧ــ٢٤٨.

١٥ــ دخان، نبيل، بشير الحجار (٢٠٠٦). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتهـا بالصلابة النفسية لديهم، مجلة الجامعة الإسلامية، ١٤ (٣)، ٣٦٩ــ٣٩٨.

١٦ــ مخيمر، عماد محمد (٢٠٠٢). مقياس الصلابة النفسية. القاهرة: الأنجلو المصرية.

17- Bulletin, K. (1997). Family variables as mediators of the relationship between work-family conflict and marital adjustment among dual career men and women, The Journal of Social Psychology, 155 (4), 463-486.

18- Cavkaytar, Atilla. (2008). Perspectives of Turkish Mothers on Having a Child with Developmental Disabilities. International Journal of Special Education, 23 (2), 8-17.

19- Clark, D. (1997). Vulnerability To Stress as a Function of Age, Sex, Locus of Control, Hardiness and Type a Personality, Social Behavior and Personality, 23 (3), 285-286.

20- Essex, E. (2002). Mothers and fathers of adults with mental retardation: Feelings of intergenerational closeness. Family Relations, 51, 156-166.

21- Failla, Salva and Linda, Jones. (1995). Families of children with developmental disabilities: An examination of family hardiness. Research in Nursing & Health. 14 (1), 41-50.

22- Ganellen, R. & Blaney, P. (1991). Hardiness and social support as moderators of the effect of life stress. Journal of Personality and Social Psychology, 47 (1), 156-163.

23- Hill, Frances., Newmark, Rona., & Le Grange, Lesley. (2005). Subjective Perceptions Of Stress & Coping By Mothers Of Children With An Intellectual Disability: A Needs Assessment. International Journal of Special Education. 18 (1), 36-43.

24- Lai, Y., Ishiyama, F. (2007). Involvement of immigrant Chinese Canadian mothers of children with disabilities. Exceptional Children, 71, 97-108.

25- Lease, S. (2001). Occupational Role Stressors, Coping, Support, and Hardiness as Predictors of Strain in Academic Faculty: An Emphasis on New and Female Faculty. Research In Higher Education, 40 (3), 285-307.

26- Magai, C., Consedine, N., & Gillespie, M. (2003). Physical hardiness and styles of social motional function in late life. The Journal of

Gerontology: series B: Psychological Sciences and Social Science, 58 (5), 269.

27- Rodriguez, M. & Murphy, E. (1997). Parenting stress and abuse potential in mothers of children with developmental disabilities. Child Maltreatment, 2 (3), 245-251.

28- Sarafino, Edward. (1997). Health psychology. biopsychosocial interaction, New York. John Wiley & Sons.

29- Smith, C. (1999). Cultural sensitivity in working with children and families. In J.L., Paul & R.J. Simeonsson (Eds.), Children with special needs: Family, culture, and society (2nd ed., pp. 113-121). Fort Worth, TX: Harcourt Brace Jovanovich.

30- Spreat, S & Jampol, R. (1997). Residential services for children and adolescents, In: Ammerman, R: (1997). Hand book of prevention and treatment with children and adolescents, intervention in the real world contrxt. New York: John Wiley and Sons.

31- Tedeschi, R & Kilmer, R. (2005). Assessing strengths, resilience, and growth to guide clinical interventions. Professional Psychology: Research and Practice, 36, 230-237.

32- Victoria, N. (1999). The Relationship Among Hardiness, Stress and Health-Promoting Behaviors In Undergraduate Nursing Students. Dissertation Abstracts International, 59-09B, 4730.

33- Wickrama, K, Wickrama, K. (2009). Family context of mental health risk in Tsunami affected mothers: Findings from a pilot study in Sri Lanka. Social Science & Medicine, 66 (4), 994-007.

Abstract

Title: Hardiness psychological among Mothers of children with mental disabilities In Egypt and Saudi Arabia, "Comparative Study".

Author: Dr. Ahmed Fathy Ali: assistant prof. of Special Education-Faculty of Education-King Abdelaziz University.

The research aims to determine the level of hardness Psychological mothers of children with mental disabilities in Egypt and Saudi Arabia, and the sample consisted of (78) The equally distributed between the two countries, and between the ages of (20-56) years with an average of (37.9) and a standard deviation (8.61) years. The researcher used a form of personal data, and the measure of mental toughness (prepared by the researcher). The results of the first hypothesis to the existence of statistically significant differences in the direction of Saudi mothers of disabled children in the mental rigidity as a whole and in control when the component levels (0.05-0.01), and in the direction of mothers of mentally disabled children of Egyptian women in the component of the challenge at the level (0.01). Did not show significant differences between them in the

component of commitment. The results of the second premise that there are differences in the variables of the type of disability, age and work of the mother and the husband's support and the economic level, at the level (0.01), and there were no significant differences in the variables of education level and marital status of mothers with disabilities. The researcher interpretation of the results according to the theoretical heritage and previous studies and put forward recommendations and research proposals.